قالوا ان مواقف الصدر الجديدة نابعة من حرصه على وحدة العراق

الجمهور الصدري: نتمسك بالطاعة.. والوطنية أسمى من "التشيّع"

أكدت القاعدة الشعبية للتيار الصدري تمسكها بـ"الطاعة" لزعيمها مقتدى الصدر، وتفهمها للمواقف الجديدة التي قام بها "الصدر" بالوقوف ضد بقاء رئيس الوزراء نوري المالكي على سدة الحكم ،وتقاطعه الاخير مع ايران برفضه الضغوط على تغيير موقفه ورفض الانصياع لرسالة "الحائري "التي وجهها ضد العلمانيين في العراق.

فقد قال رئيس الهيئة الثقافية العليا لمكتب السيد الشهيد الصدر حميد المختار ان "موقف زعيم التيار من ايران ليس جديدا ، وسبقته مواقف اخرى سابقة" .

من مراسيم زيارة الامام الكاظم

□ بغداد / وائل نعمة

المختار أشار في اتصال مع "المدى "،يوم امس ، انها " مناسبة جيدة لكي يثبت مقتدى الصدر للجميع بانه لا يتبع ايران ولا يرضخ لضغوطهم"، في اشارة منه الى رفض الاخير التدخلات الايرانية في الشأن السياسي ومحاولة ثني التيار عن موقفه من سحب الثقة عن رئيس الوزراء.

وكان التيار الصدري كشف عن ضغوط ايرانية على قوى عراقية لحثها على التراجع عن مواقفها بسحب الثقة عن الحكومة، مؤكدا تمسكه بهذا الخيار بعد الحصول على تواقيع نصف اعضاء مجلس النواب.

واضاف المختار " القواعد الشعبية للتيار الصدري لم تعد قادرة ان تعيش في حقبة سوداء مشابهة لفترة صدام "، متابعاً ان "التفرد والهيمنة على القرارات السياسية والمناصب الامنية من قبل شخص واحد مرفوض تماما من جمهور التيار".

ولفت المختار الى ان " مقتدى الصدر كان هو من دفع المالكي الى سدة الحكم " ،مضيفاً " رد الجميل من قبل رئيس الوزراء كان عنيفاً ضد ابناء التيار في البصرة ، فيما يسمى بـ (صولة الفرسان) التي احرق بها الاخضر واليابس وكان من المفروض ان يستهدف المليشيات والعصابات التي تسرق النفط وليس اتباع التيار ، على حد قوله . لافتا في الوقت نفسه بأنه لا يدافع عن "جيش المهدي" الذي استغل بعض الطارئين عليه اسمه فقتلوا ونهبوا باسم التيار الذي تبرأ لاحقاً من أفعالهم .

وكان رئيس الوزراء نوري المالكي اشرف اشرافا تاما على تلك الحملة التي اطلق عليها اسم "صولة الفرسان " في البصرة عام ٢٠٠٨ وشارك فيها عدد كبير من القوات انهى خلالها سيطرة بعض المليشيات المسلحة على عمليات تهريب النفط ،حسب تصريحات الحكومة .

المختار أوضح أن التقاء "الصدر" مع العراقية والتحالف الكردستاني ليس الهدف من ورائه تكوين كتله كبيرة ولكنه علل ذلك بقوله ان " المسعى يتلخص بسحب الثقة من رئيس الوزراء وان الشركاء التقوا ضمن هدف واحد مؤداه ان المالكي لم يعد مناسبا للمرحلة ، ولم يفِ بالوعود التي قطعها للشعب".

ونفى المختار الانباء التي تتناقلها بعض المصادر عن وجود انشقاقات واسماء تظهر بين كل فترة واخرى وتدعي تبعيتها للتيار الصدري ، مضيفا " جيش المهدي مجمّد منذ فترة طويلة ، ولم يبق غير لواء "اليوم الموعود" الذي يقف تحت إمرة زعيم التيار".

من جانب آخر كشف "المختار" عن سعي التيار الصدري الى التحرك دولياً لتكوين علاقات دبلوماسية وثقافية في بعض الدول الاوروبية من ضمنها روسيا الاتحادية التي افتتح بها مؤخرا مكتب للتيار الصدري يديره الشيخ مهند الغراوي .

ولفت المختار ان التيار يتحرك وفق رؤية مستقبلية تتحدد بأن الانتخابات القادمة ربما ستعطي الفرصة لتوليه رئاسة الحكومة وعليه ان يوطد علاقاته مع الدول الإقليمية والعالمية.

يشار الى ان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر اعتبر، الاحد الماضي، أن سحب الثقة من رئيس الحكومة نوري المالكي لم ينته و"بدأ للتو"، مؤكداً أن الأخير لن يستطيع الانتقام من الذين وقعوا لسحب الثقة منه.

من جانبه أكد مسؤولون في مجلس محافظة بغداد وأحد اتباع التيار الصدري بأن جمهور التيار "مطيع" وملتزم بكل ما يقوله مقتدى الصدر بشكل حرفي .

صبار الساعدي شدد في حديثه مع "المدى" على ان "زعيم التيار الصدري تهمه مصلحة الشعب بشكل عام" ، مضيفا ان " اتباع الصدر يؤمنون بحكمة وحنكة زعيمهم وخبرته السياسية".

الساعدي وهو رئيس اللجنة القانونية في مجلس محافظة بغداد الذي يتزعمه كامل الزيدي وهو من ضمن "دولة القانون" الخصم الحالي للتيار الصدري ، قال ان " القاعدة الشعبية للتيار تتفهم موقف الصدر من الازمة السياسية ، فإن وعود الحكومة لم تعد تجدي نفعا" ، متابعا " الاعلام يحاول ان يظهر المالكي بأنه رجل المرحلة وحامي الشيعة وصاحب منجزات عظيمة ، وهو كلام لا ينطبق على المالكيّ في الواقع" على حدّ تعبيره.

يذكر ان مقتدى الصدر كان له موقف عدّه البعض مساندا للحكومة إبان الاحتجاجات التي اجتاحت العراق يوم ٢٥ شباط ٢٠١١ حيث لم ينصح أتباعه بالمشاركة في التظاهرات التي دعا لها ناشطون عراقيون وأمهل الحكومة مدة ستة أشهر لإجراء إصلاحات قال الصدر لاحقاً ان الحكومة لم تنفذها.

الساعدي أشار الى ان " مقتدى الصدر ينظر بشكل خاص الى الاصلاح في الجانب السياسي والخدمي في البلاد، وهو قائد ديني قبل ان يكون سياسياً لذلك يحصل على طاعة كبيرة من قبل الجمهور".

ورأى الساعدي ان التيار يتعرض الى هجمة مضادة تحاول ان تصور وجود انشقاقات ، مضيفا " لا توجد انشقاقات والقوى الديكتاتورية والبعث والقاعدة تحاول ان تشوه صورة التيار الصدري".

ونفى مقتدى الصدر في وقت سابق معلومات تحدثت عن وجود عناصر من تياره تقاتل الى جانب النظام في سوريا، مؤكدا انها "ادعاءات كاذبة"، لكنه لم يستبعد وجود منشقين (عن جيش المهدي) مدعومين من جهات خارجية اخرى.

الى ذلك اعتبر مسؤول مكتب الشهيد الصدر في جانب الرصافة ان التيار يحمل مفاجآت لمصلحة العراق ، في اشارة منه ان اتباع التيار لم يتفاجأوا بموقف مقتدى الصدر من سحب الثقة عن "المالكي " او رفضه التدخلات الإيرانية.

ابراهيم الجابري أكد أمس في اتصال مع "المدى " ان "مقتدى الصدر تخندق في معسكر الوطنية رافضا ما يسمى بـ التشيّع " ، متابعاً " الصدر رفض كل الاحاديث التي تؤكد ان المالكي زعيم الشيعة الاوحد" ، مضيفا ان "صدام تخندق في الماضي بالطائفية وانتهى بأبشع صورة ونحن نرفض العودة الى تلك الحقبة السوداء".

ومؤخرا اكد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في بيان حصلت "المدى" على نسخة منه ، أنه وقع مع شركائه السياسيين الذين اجتمعوا في أربيل والنجف على تغيير رئيس الوزراء فحسب وليس الحكومة وعلى أن يكون المرشح من التحالف الوطني، معتبرا أن ذلك يقطع الطريق على الذين يتهمونه بتهديم التحالف الوطني الشيعي.

عالم آخر

▪ سرمد الطائي

حين يبحث العراقي عن اللّه

ترى كم سيدة من أرامل الحروب تسير نحو الكاظمية اليوم؟ ان العلاقة بالله في بلادنا ضاربة في القدم. والاحساس بالحاجة الى "رحمة بمثابة معجزة" أمر ضاربٍ في التاريخ أيضا، فالأزمات على مر العصور كانت لا تجد حلاً سلساً، ودول وادي الرافدين تقوم وتنهار بسرعة وتتصارع بالدم فيما بينها كالقبائل القديمة، وعصور الظلام تطول وتطول، ويخيّل الى العراقي ان السماء كانت أكثر رحمة بالشعوب الاخرى. وهناك من يردد ان السماء هذه تعاقبنا.

السومريون كانوا يكنون احتراما هائلة للآلهة الأم "ننماخ". زرنا معبدها في بابل، ووجدنا بئرا قال عنها الدليل السياحي ان الآلهة تركتها وحولتها الى سجنٍ للملكين هاروت وماروت، حيث علقا هناك منذ ألفي عام. لكن باحثاً في التاريخ القديم يقول لي ان حكاية "الالهة الأم" هذه معقدة كثيرا. ففي نهاية العصر البابلي ومع انحدار الدولة وضعفها وتعرضها للاحتلال والسقوط على يد ثلاث أمم كبيرة، راح الناس يتداولون معلومات تفيد بأن "ننماخ" تخلت عنهم، وانها بعد ان جعلتهم امة مميزة وعلمتهم على مر العصور، إيقاد النار وصناعة العجلة ووضع الرموز الفلكية، "سئمت" من اخلاق الملوك والعبيد، والخاصة والعامة، و"عادت الى موطنها القديم في السماء". الأمم في زمن البلوى تشعر بأن السماء تخذلها، او تعاقبها، وهكذا تفسر الانحطاط المتواصل في المدنية والعمران.

اعداد كبيرة من العراقيين هذا الاسبوع يمشون نحو أضرحة الاولياء. انهم قادمون من اكثر الاحياء بؤسا في العاصمة، وأبعد المدن والارياف التي تعيش الحرمان. كأنهم يبحثون عن الله تحت الشمس الحارقة. الظلم الذي يتعرضون له كل يوم لم يجعلهم يشعرون باليأس من وجود رحمة ما. نلمحهم هذه الايام وقد نتضايق من حركة مواكبهم والزحام الذي يخلفه في شوارعنا، مع كل هذه الرايات السود الناحبة.. نلمحهم يسيرون على الاقدام قاطعين المسافات، وندرك ان احزابا وعشائر وجماعات، تحاول ان تتكسب من وراء كل ذلك، لكن حجم الظلم في هذه البلاد وانسداد سبل الرحمة، وانشغال السلاطين بسلطانهم، مع كل هذا الرياء، يخبرنا بأن الماشين على اقدامهم يحملون عبئا ثقيلا في الروح واحساسا بـ"الخذلان والهضيمة". يريدون ان يصرخوا بالشكوى بين يدي حَكَم محايد، ليس عضوا في حزب ولا أميرا لجماعة.

نساء محملات بألف بلوى، يتلفعن بالسواد ووجوههن تصرخ بالعجز. ترى كم من أرامل الحرب الاهلية وكل الحروب الخاسرة الاخرى، تسير نحو الكاظمية اليوم؟ هل هذا الطفل الذي تحمله من ايتام حروب الطوائف ايضا؟ السيدة تمشي على الارصفة الخربة التي ابتلع "المقاولون" دولاراتها مرارا دون ان يحسنوا إعدادها لمشي يليق بالبشر. السيدة المعدمة تمشي وسط كل هذا الخراب، والغبار يتصاعد ليغطي وجهها ووجه صغيرها، بعد ان "خطفت" من جانبها سيارة رباعية الدفع يملكها مقاول ابتلع ثمن الرصيف وثمن الحليب وثمن كل شيء، مرارا. اللص يمرق بسيارته المبردة وامتيازاته، وحرسه الزاعقين في وجوه الجميع، والأرملة تمشي باحثة عن الرحمة.

العراقيون لا يزالون يطلبون الرحمة، وحكوماتهم تفشل في اتقان شيء مفيد. لقد ودعوا عهدا اسود محملين بأحلام وآمال بتغيير المعاش وانحسار البلوى، لكنهم ظلوا بائسين. يمشون في شوارع مترية تحت سماء مغبرة والطقس هو الاقسى في الشرق الاوسط. يقصدون زيارة اضرحة الاولياء، املا بأن تحل عليهم البركة وتفك "لعنة التاريخ" التي راحت تنقل البلاد من حقبة الظلام الى مسرح الفوضى. اللعنة التي تخلصهم من "تنظيم القاعدة" لتجعلهم اسرى النخبة الحاكمة بشهوة الاستبداد، والاستئثار بالثروة، وما يسمعونه كل يوم من أنباء "الحرب الوشيكة" بين الزعماء. يمشون ويدركون انهم الضحية الوحيدة لكل حرب. كل مرة كانت الحرب تشتعل، كان الزعيم ينفذ بجلده، ويخرج متفاخرا بالنصر. حتى الضحايا الميتون هم دليل على نصر السلطان. الايتام والارامل الماشون بحثا عن الرحمة، مجرد قربان لتدعيم نصر السلطان المؤزر.

عراقيون تلمحهم اليوم وهم يبحثون عن "الله" رمز العدالة الاخلاقي، يريدون دليلا آخر على الرحمة. يتحرون اشارة على ان الزمن السيئ سينتهي، يريدون ان يعثروا على "باب الرب" لعله يقول لهم انه لن يخذلهم أكثر، وان في وسع المرء ان يحلم مرة اخرى، بأنه لن يكون مجبرا على الوقوف ذليلا على باب حاكم ظالم.

العلاق: الدستور هو الذي يقرر نوع الحكم وليس حزب اللّه

□ بغداد / المدى

علي العلاق

عد النائب عن ائتلاف دولة القانون علي العلاق تصريح امين عام حزب الله في العراق واثق البطاط الذي هاجم النظام الديمقراطي في البلد وانه يؤمن بالنظام الثيروقراطي او النظام الديني او نظام التنصيب بأنه كلام غير مؤثر على العملية السياسية وانه يعبر عن رأي الحزب او شخص.

وقال في تصريح لوكالة "البغدادية نيوز"، ان "العراق بلد ديمقراطي بني على اساس الدستور الذي صوت عليه الشعب العراقي لذا فإن الدستور هو الذي يقرر مصير نوع الحكم وبالتالي فنحن ملتزمون بشكل كامل بما اقره الدستور وليس ما يقوله امين حزب الله .

وهاجم حزب الله في العراق، السبت الماضي ، نظام الحكم الديمقراطي المطبق في البلاد واعتبره "يمنح اللصوص" الحرية، فيما أكد انه يقبل بالديمقراطية الحالية من اجل التمهيد لفرض نظام حكم ديني، واصفا الاحزاب الحالية في السلطة بأنها "ضعيفة".

وقال أمين حزب الله في العراق واثق البطاط في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "من مساوئ النظام الديمقراطي أنه نظام يعطي للصوص الحرية بأن ينهبوا ما يشاءون"، مؤكدا أننا "في حزب الله نؤمن بالنظام الثيوقراطي أو نظام الدين أو نظام التنصيب".

وأضاف البطاط "نحن نعرف أن نقطة الضعف عند النظام القائم الآن هي في كون الأحزاب التي وصلت إلى السلطة أحزابا ضعيفة غير قوية"، مؤكدا أننا "نملك القوة وواثقون من التغيير ومضطرون أن نتماشى مع الواقع وان نقبل الديمقراطية ومن خلال الديمقراطية نمهد للحكم الثيوقراطي".

وأعرب البطاط عن "رفض الحزب سحب الثقة عن الحكومة تحت أي ذريعة كانت وبأي شكل من الأشكال، وأنها ستعود بالعراق للمربع الأول وسيهد كل ما تم بناؤه وسيكون المواطن هو الضحية سيدخل المجتمع في متاهة على غرار المتاهة التي مرت بالبلاد قبل تشكيل الحكومة الحالية"، معتبرا أنه "في السابق كانت مشكلة المحاصصة هي محط الخلاف، أما الآن فالخلافات شخصية".

وأشار البطاط إلى أن "حزب الله معروف لدى الشعب العراقي بأنه حزب مقاوم ومجاهد في لبنان للكيان الإسرائيلي الكافر وجاهد في العراق وساهم في طرد الاحتلال الأميركي"، مؤكدا أن حزبه "سيكون له مساهمة فاعلة في محاربة الفساد وبناء العراق الجديد، وسيدخل العملية الانتخابية ويشارك بالعملية السياسية، ويعمل على التغيير بكل ما أوتي من قوة"، بحسب تعبيره.

يشار إلى أن حزب الله في العراق ليس هو الوحيد الذي يطالب بتطبيق حكم الدين في الدولة، لكن آراء مراقبين، يسبقها الدستور، تناقض هذا التوجه وتجمع على أن العراق بلد تعددي فيدرالي يتلون بأطياف وعقائد لا يمكن للنظام الثيروقراطي أن يحتويها في آن واحد.

الديوانية مستمرة بنقل الأوقاف الشيعية

أكد ديوان الوقف الشيعي في محافظة الديوانية، أمس الاثنين، استمراره بتسجيل المراقد والمساجد التابعة له في مديرية التسجيل العقاري و"بشكل قانوني"، فيما أشار إلى إيقاف عمليات تسجيل العتبات المتداخلة مع الوقف السني التي تحتاج إلى تدخل لجنة العزل والتفكيك.

وقال مدير الوقف حسن عجلان في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "الوقف الشيعي مستمر بتسجيل مراقد ومزارات ومساجد تابعة له في مديرية التسجيل العقاري وحسب القوانين والتشريعات، خصوصاً قانون رقم 19 لسنة 2005"، مبينا أن "تلك المراقد والمزارات عائدة لأهل بيت رسول الله وأصحابهم".

□ بغداد / المدى

وأضاف عجلان أن "عملية إيقاف التسجيل شملت المراقد التي يوجد فيها تداخل بين الوقفين الشيعي والسني وبحاجة لتدخل لجنة العزل والتفكيك"، مؤكدا أنه "في حال وجود خلاف بين الوقفين في المحافظة بشأن التسجيل فستتجه للجنة العزل والتفكيك لحله".

وتابع مدير الوقف الشيعي في المحافظة أنه "إذا ما تعذر الأمر أمام لجنة العزل والتفكيك فسيعرض على المحكمة الاتحادية للبت فيه"، موضحا أن "الغاية من عملية التسجيل هي تنظيم العمل داخل المرافق وإدارتها بما يتلاءم والمناسبات الدينية الخاصة بها". وكان ديوان الوقف الشيعي في الديوانية أعلن، في ٢٣ أيار ٢٠١٢، مباشرته بتسجيل نحو ٤٦ مرقداً ومقاماً تدار من قبل الوقف الشيعي في المحافظة ووفق القوانين المعمول بها في مديرية التسجيل العقاري .

وأمر رئيس الحكومة نوري المالكي خلال لقائه رئيسي الوقفين السني والشيعي في ٦ حزيران الحالي، بإيقاف استملاكات الوقفين السني والشيعي وبقاء كافة المساجد التابعة لهما على حالها في جميع المحافظات العراقية، فيما دعا أي طرف يشعر بالغبن بشأن ملكية أوقافه إلى اللجوء للمحكمة الاتحادية.

وشهدت العاصمة بغداد، في ٤ حزيران ٢٠١٢، انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري عند بوابة مقر ديوان الوقف الشيعي في منطقة باب المعظم، وسط بغداد، مما أسفر عن مقتل ٢٠ شخصاً وإصابة ١١٦ آخرين، فيما أعلن ديوان الوقف السني بعد ساعات قليلة عن تعرضه لقصف بعدد من قذائف الهاون.

وتشهد مراقد أبناء أئمة أهل البيت وأصحابهم، وأشهرها مرقد الإمام زيد النار ابن الإمام الكاظم، ومرقد السيد الحمزة الشرقي، في محافظة الديوانية، ١٨٠ كم جنوب العاصمة بغداد، زيارات كثيفة من قبل أبناء المحافظة والمحافظات المجاورة خاصة في مواسم الأعياد والمناسبات الدينية.

وتشوب العلاقة بين ديواني الوقف السني والشيعي أزمة بشأن عائدية الإمامين العسكريين في سامراء، ففي حين انتقد الوقف السني في (الثالث من أيار الماضي)، قانون العتبات المقدسة رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٥ واعتبره "تغييباً" لمكون أساسي و"إثارة للتعقيدات والمشاكل"، أكد امتلاكه وثائق تثبت عائدية الأملاك التي وضع الوقف الشيعي اليد عليها مؤخراً، فيما أكد الوقف الشيعي، في (٢٨ من أيار الماضي)، أنه "لم يأخذ شبراً واحداً" من الوقف السني، مبيناً أنه استملك أراضي ومزارات شيعية تابعة له وفقا للقانون.

مرقد الامامين العسكريين